التنمية البشرية: مقاربة لمحددات التأسيس ومضامين الأداء

الأستاذة: فرقاني فتيحة

أستاذ بقسم العلوم السياسية- جامعة جيجل

مقدمة

التنمية عملية متعددة الأبعاد ومتنوعة المجالات، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية الأبعاد الأخرى للتنمية سواء كانت سياسية كانت أو بشرية. فبناء المؤسسات السياسية وتمكينها وتفعيل دورها وتشجيع الممارسات الديمقراطية أحد المؤشرات الأساسية لمستوى التنمية الذي حققته الدولة، كما يمثل التعليم قاعدة الانطلاق الحقيقية للتنمية وكذلك بالنظر إلى دوره في تحقيق التنمية البشرية والارتقاء بقدرات ومعارف ومهارات الأفراد الذين هم سواعد العملية التنموية وتشكيل اتجاهاتهم وقيمهم.

لقد اكتسب مفهوم التنمية البشرية اهتماما خاصا ومتزايد منذ عام 1990 عندما قام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بتكوين فريق من الخبراء للبحث في مفهوم التنمية البشرية وتقديم تقرير سنوي عنه، كما حظي باهتمام العلماء والمفكرين على المستويين الإقليمي والعالمي وعلى اختلاف انتماءاتهم الإيديولوجية والفكرية، نظرا لمدى أهمية التنمية البشرية وتركيزها على البعد الإنساني أكثر من شيء آخر وارتباط درجة تنمية الشعوب بمستواها وعلى هذا الأساس سأحول فيما يلي تقديم دراسة نظرية مفادها معرفة طبيعة أو ماهية هذا المفهوم من خلال تعريفه، وبيان مكوناته وسماته.

1. التنمية البشرية: في ثبت المفهوم ومدركاته

تعتبر المفاهيم لغة أساسية في كافة النظريات والبحوث العلمية، كما أن التحديد العلمي لها يعد خطوة لا مناص منها في سبيل تمهيد الطريق أمام الباحث العلمي لفهم الظاهرة المتدارسة.

أ. التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم التنمية البشرية:

التنمية لغة من الفعل "نمى" كما في المقول "نمى المال" بمعنى زاد، وفي الحديث " لا تمثلوا بنامية الله " يعني الخلق لأنه ينمي، و" نمى " الحديث إلى فلان أسنده إليه ورفعه، و" انتمى " انتسب.[1]

قال الأصمعي التنمية من قولك " نميت " الحديث مخففا أي بلغته على وجه الإصلاح والخير ف "أنميه تنمية " أي بلغته على وجه النميمة والإفساد[2]. وفي اللغة الانجليزية يأتي مصطلح تنمية "Developement" من الفعل "Develop" ومن معانيه: يوسع أو يوضح أو

يظهر أو يكشف عن أو يطور، فالتنمية لغة تعني " التوسيع أو التطوير أو الإنماء أو النشوء ".[3]

بخصوص أصول التعريف بأي ظاهرة أو مخلوق معين، قال أرسطو مقولته الشهيرة التي أصبحت نبراسا يهتدي به العلماء من بعده، وهي أنه إذا أردنا أن نعرف مفهوم شيء معين، فلابد لنا من تحديد صفتيه الأساسيتين: الصفة العامة Genus proximium وهي الصفة التي يشترك فيها هذا الشيء مع عموم أفراد جنسه، ثم نحدد بعد ذلك الصفة الخاصة Diffrentic Specifica، وهي الصفة أو الصفات المميزة له.[4]

بناءا على هذا سأحاول تعريف التنمية كمصطلح باعتباره الصفة العامة، ثم تعريف التنمية البشرية باعتبارها الصفة الخاصة كما يلي:

أولا - <u>تعريف التنمية</u>: إن مفهوم التنمية، مفهوم واسع ومطاط، اختلف حوله المفكرون والمتخصصون كل حسب اختصاصه وميوله، لدرجة أنه حدث نوع من الخلط فيما بينها وبين مفاهيم أخرى كالتغيير والتطور والنمو والتقدم، إلا أن هذا لا يمنع من إعطاء أهم التعاريف:

يعرف إعلان "الحق في التنمية" الذي أقرته الأمم المتحدة عام 1986، عملية التنمية أنها "عملية متكاملة ذات أبعاد اقتصادية اجتماعية وسياسية وثقافية تهدف إلى تحقيق التحسن المتواصل لرفاهية كل السكان وكل الأفراد والتي يمكن عن طريقها إعمال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية".[5]

تعني التنمية من الناحية الحضارية تغيرا أساسيا في كل أنماط الحياة الشائعة، ويتبع من هذا تغير نوعي وكمي في صور العلاقات الاجتماعية والسياسية الثقافية والإدارية... الخ، وفي هذا المجال نجد روجر ROGES يعرفها قائلا "إنها عملية تغير مقصود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تحتاجه ".[6]

انطلاقا من التعريفين السابقين يمكن القول أن هناك حقيقة أساسية مؤداها أن التنمية عملية معقدة شاملة تضم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإيديولوجية والبشرية وهي بذلك عبارة عن "مجموع عمليات مخططة وموجهة في مجالات متعددة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه لمواجهة مشكلات المجتمع وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانيات والطاقات بما يحقق التقدم والنمو في المجتمع والرفاهية والسعادة للأفراد".[7]

ثانيا- تعريف التنمية البشرية:

اكتسب مفهوم التنمية البشرية صيتا وذيوعا منذ عام 1990 بتبنى البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة المصطلح، القائم على أساس أن "البشر هم الثروة الحقيقية للأمم ".[8] ليكون عام 1990 بهذه العبارة نقطة تحول الاهتمام من الاقتصاد إلى الإنسان أي من الثروة المادية إلى الثروة البشرية.

لقد ورد تعريف التنمية البشرية لأول مرة في تقرير التنمية البشرية لعام 1990، حيث

جاء فيه: "التنمية البشرية عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس ومن حيث المبدأ فإن هذه الخيارات بلا حدود وتتغير بمرور الوقت، أما من حيث التطبيق فقد تبين أنه على جميع مستويات التنمية، تتركز الخيارات الأساسية في ثلاثة هي أن يحيا الناس حياة طويلة وخالية من العلل، وان يكتسبوا المعرفة وان يحصلوا على المواد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة وما لم تكن هذه الخيارات الأساسية مكفولة فإن الكثير من الفرص الأخرى ستضل بعيدة المنال ".[9]

وعلى هذا الأساس يتضح جليا أن مفهوم التنمية البشرية قد جاء على هذا النحو أكثر اتساقا وشمولا عن المفاهيم الثانوية السابقة، فالتنمية البشرية لا تقاس بمعيار الدخل وحده رغم أهمية الدخل واعتباره أحد الوسائل الرئيسية لزيادة الخيارات. وزيادة على ذلك فلتنمية البشرية جانب عملي يتمثل في جميع الآليات التنظيمية والقانونية والاجتماعية التي تسعى إلى رفع حجم المشاركة في صنع القرار المحلي بشكل منتج ومستدام.[10]

إضافة إلى ذلك فإن للتنمية البشرية جانبان: الجانب الأول يكمن في بناء القدرات البشرية عن طريق تحسين مستويات الصحة والمعرفة والمهارات. أما الجانب الثاني فيكمن في انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة في وقت الفراغ وفي أغراض الإنتاج والنشاط في أمور الثقافة والمجتمع والسياسة، علما انه إذا لم يتكافأ الجانبان حل بالإنسان الإحباط واليأس.[11]

كما أن نموذج للتنمية – نموذج التنمية البشرية المستدامة – يجعل من الناس هم محور التنمية ويعتبر النمو الاقتصادي وسيلة وليس غاية، ويحمي فرص حياة الأجيال المقبلة وكذلك الأجيال الحاضرة ويحترم النظم الطبيعية التي تتوقف كلها عليها، ويُمكن جميع الأفراد من توسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى الحد الممكن وتوظيف تلك القدرات أفضل توظيف لها في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، كما يحمي خيارات الأجيال التي لمتولد بعد ولا يستنزف قاعدة الموارد الطبيعية اللازمة لدعم التنمية في المستقبل ولا يدمر ثراء الطبيعة الذي يضيف الكثير للغابة وهذا لثراء الحياة البشرية.[12]

وتأسسا على ذلك فإن التنمية البشرية باختصار هي، عملية تمكين الإنسان من تحقيق إنسانيته والإنسان كما هو معروف كائن مركب في حاجاته المرتبطة بكيانه البيولوجي، وفي حاجاته المعنوية النابعة من ماضيه في حاضره وتطلعا لمستقبله، هو منتج ومستهلك، هو مرسل ومستقبل، هو مبدع يدرك بحواسه، كما يتصور بخياله، وهو في هذا كله متفاعل وفاعل في الظروف والموجودات البيئية التي تحيط به والتي يسعى ويتحرك على أرضها وبحارها وسمائها وبين سكانها، وبهذا الكيان المركب وفي هذا السياق المجتمعي المتشابك، يعيش الإنسان ويتم بناؤه وتكوينه، وتتحقق آمال مختلفة من حاجياته، وتنمو مستويات متنوعة من قدراته وطاقاته وحوافزه

مما سبق يمكن القول أن مفهوم التنمية البشرية أوسع من مفاهيم التنمية، حتى تلك

التي تركز على الإنسان فمثلا تنمية الموارد البشرية تتركز على رأس المال البشري فقط وتعامل الناس كمدخل في عملية التنمية وليس كمنتفعين منها، ويركز نهج الحاجات الأساسية فيه على متطلبات الإنسان ولكن ليس على خياراتهم وينظر نهج رفاه الإنسان كمنتفعين وليس كمشاركين فعالين في العمليات التي تشكل حياتهم عكس التنمية البشرية التي تشتمل على جميع هذه الجوانب فهي النهج الأكثر شمولا لاتجاه التنمية.

ب- الأصول التنظيرية والتأسيسية لمفهوم التنمية البشرية:

التنمية كمصطلح يعد استعمالها حديثا: حيث شاع استخدامها وارتبط اسمها بحصول الدول النامية على استقلالها السياسي بعد نهاية الحرب نهاية الحرب العالمية الثانية، ورغبتها في التغيير المجتمعي والتحرر من التبعية السياسية والاقتصادية.

لكن التنمية كفكرة هي أقدم من ذلك حيث ترجع إلى فترات مبكرة من التاريخ الإنساني فقد كتب أرسطو أن "الثروة من الواضح أنها ليست الخير الذي نسعى إليه لأنها مقيدة فحسب ومن اجل شيء آخر"،كما كان هناك اجتهاد مماثل انعكس في كتابات المؤسسين الأوائل لعلم الاقتصاد الكمي (وليام بيتي، وغريغوري كنغ، وفرانسوا كيسني، وأنطوان لافوازييه، وجوزيف لاغرانغ)، وفي أعمال رواد الاقتصاد السياسي منهم روبرت مالتوس، كارل ماركس، وجون سيتوارت ميل[14]، وعلى رأسهم نجد **آدم سميث** Adem Smith(1722- 1790) [(*)]. حيث قام بإصدار كتاب عام 1776 بعنوان **"بحوث حول طبيعة وأساليب ثروة الأمم "** Recherche Sur la nature et les causes des richesse des nation، وفي هذه الفترة كان اهتمام الاقتصاديين منحصر في معيشة الشعوب وكثافتهم وكيفية تحقيق أمنهم وخاصة في كيفية مواجهة الكوارث التي تصيبهم الكوارث الطبيعية والأوبئة والحروب.[15]

بيد أن أصول الفكر التنموي وتناول العلاقة بين الإنسان والطبيعة تذهب إلى ابعد من ادم سميث نصل إلى العلامة ابن خلدون (732هـ - 1332م، 808 هـ - 1406 م)[16*] حيث ذكر في مقدمته إن الإنسان غاية جميع ما في الطبيعة وكل ما في الطبيعة مسخر له"[17]. إذن تستطيع القول إن مفهوم التنمية البشرية قديم جديد في آن واحد ففي البداية كانت التنمية كلفظة ومفردة تعبر عن عملية اقتصادية في أساسها تتم على مستوى البني الاقتصادية والتكنولوجية وتطوير الوسائل المعيشية وتوفير ما يسد حاجات الإنسان المادية، أي انه وعلى الرغم من الادعاء بشمولية المفهوم من خلال تعدد أشكاله ومجالاته: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، قد تم استلامه مبكرا من طرق علم الاقتصاد من خلال النظريات الكلاسيكية للفكر الاقتصادي على حساب المجالات الأخرى للعلوم الاجتماعية والإنسانية طيلة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى العقود الأخيرة من القرن الماضي[18]، إلا أن بعض الاقتصاديين الكلاسيكيين قد أدركوا جوهر التنمية في بعدها البشري – وفي هذا دلالة على قدم مفهوم

التنمية البشرية نسبيا – مثل ريكاردو وكذلك الأمر في "الفكر الماركسي" لكارل ماركس عندما ذهب إلى أن قيمة أي سلعة تحدد بمقدار العمل البشري الذي يبذل في سبيل إنتاجها وهكذا فالعمل الإنساني هو الذي يحدد القيمة ويصبح العنصران الأساسيات هما العمل والطبيعة، بل وإن قسما كبيرا من الطبيعة تزداد قيمته حسب ما يقوم به الإنسان من أجل الاستفادة منه.[19]

فطيلة فترة الخمسينات ساد النموذج الاقتصادي والمتمحور أساسا حول تكوين رأس المال وأن عمليا التنمية تحتاج بالأساس إلى تمويل خارجي فإن من شأن تراكم رأس المال المستمر أن ينعكس إيجابا عاجلا أم آجلا على مختلف الفئات الاجتماعية وذلك بفضل "الأثر التساقطي" " Trickling Down"، وعلى ضوء هذا النموذج تم إعمار أوربا الغربية واليابان التي مرت بها الحرب من خلال مشروع مارشال.

أما في البلدان النامية فقد أصاب الفشل الجهود التنموية حيثما طبق هذا النموذج، وذلك أن التمويل الخارجي جاء في حالة أوربا واليابان يدعم قوى عاملة مؤهلة تأهيلا غالبا ومجتمعا ذا مستوى تعليمي مرتفع، فجاءت الأموال لتوفر الشغل لقوى عاملة ذات إنتاجية مرتفعة إلا أنه تم إغفال أن العنصر البشري هو هدف التنمية في هذا النموذج وتم النظر إليه كوسيلة للتنمية بحجة أن النمو الاقتصادي المستمر كاف بحد ذاته لتوفير المكاسب الاجتماعية لأفراد المجتمع كافة.[20]

ومع بداية الستينات اتجهت نماذج الاقتصاد إلى الاستثمار في البشر من خلال إعطاء أولوية للتعليم والتدريب وظهر في تلك الفترة مفهوم "تنمية الموارد البشرية " مع أصوله الاقتصادية، ولقد دلت الدراسات التطبيقية في هذا المجال كالتي قام بها كل من كندريك KENDRICK وشولتز Shultz وكازنتس Suznets على نتائج مذهلة حول أثر تحسين قدرات البشر في النمو الاقتصادي بحيث أن "90 بالمائة من ذلك النمو [في الدول الصناعية] كان مرجعه تحسين قدرات الإنسان ومهاراته والمعرفة والإدارة...، فالقدرة الإنسانية وليس رأس المال هي العنصر الدافع رقم واحد."[21]

أما عن فترة السبعينات فقد عالج الفكر التنموي "تأمين الحاجات الأساسية " لأفراد المجتمع كافة، ولقد لقيت هذه الفكرة دعما قويا من خلال تبنيها من قبل منظمة العمل الدولية والبنك الدولي، حيث أشار ماكنمارا Mac Narara (رئيس البنك الدولي في تلك الفترة). إلا أن إهمال جانب التوزيع توقعا لان يلعب "الأثر التساقطي" دوره في تحقيق الزيادة في الإنتاج والدخل، وأن إغفال هذه الفكرة ودورها قد يحد من بلوغ التنمية المنشودة.[22]

غير أن هذا المسار الايجابي للفكر التنموي انحرف في الثمانينات عن مساره وتم تغليب المقاربة الاقتصادية من جديد، من خلال التأكيد على جانب التمويل الذي كان قد ساد في الخمسينات، وعلى ضوء هذا المنحى الجديد تم اقتراح سياسات التكيف الهيكلي مع ما استتبع ذلك من تقليص لدور القطاع العام وتعظيم لدور القطاع الخاص. [23] ومع منتصف

الثمانينات بدا واضحا أن هناك تيارين رئيسيين على المستوى الدولي يتعارضان بالنسبة إلى موقفهما بخصوص التنمية البشرية:

التيار الأول: حمل لواءه صندوق النقد الدولي، يركز في أهم محاوره على النمو الاقتصادي أساسا، إذ أنه في غياب هذا النمو لا يمكن توزيع سوى الفقر في اعتقاده وبالتالي فإنه يرجى الاهتمامات البشرية كافة إلى مرحلة لاحقة.

التيار الثاني: حمل لواءه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إذ يحاول جاهدا من خلال جدول أعماله أن يضع البشر أولا في صلب العملية التنموية ويعود السبب في ذلك إلى الإدراك المتزايد بأن الإنسان هو صانع التنمية وضحاياها في نفس الوقت.[24]

وفي هذا السياق لابد من تسجيل الملاحظات الرئيسية التالية:

1. إن الغلبة في الواقع الملموس مازالت لجهة صندوق النقد الدولي كونه يمتلك أساسا قروض التنمية المقدمة إلى الدول النامية.
2. إن الفكر المطبق في الواقع هو مزيج مركب من أكثر من مصدر بحيث يدور الكلام اليوم على تكيف هيكلي بوجه إنساني.
3. إن العمل الفكري الريادي الذي يقوم به حاليا برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مازال بحاجة إلى تدعيم ومساندة وخصوصا لجهة إسماع صوت العالم الثالث بشكل عام، والعالم العربي الإسلامي بشكل خاص.[25]

إلا أن هذا لم يمنع من تواصل اجتهادات منظمة الأمم المتحدة ومختلف المنظمات. والمؤسسات الدولية التي تسعى إلى ترسيخ التنمية البشرية وترقيتها، فحتى البنك الدولي الذي كان يساند فكرة النمو الاقتصادي الكمي منذ الثمانينات كهدف رئيسي للتنمية، أعلن في تقريره للدول الفقيرة أن: "أفضل نوعية للحياة هي التي تتطلب دخولا عالية ولكنها تتضمن أكثر من ذلك تعليما جيدا ومستويات عالية من التغذية والصحة العامة وفقرا اقل وبيئة نظيفة وعدالة في الفرص وحرية أكثر للأفراد وحياة ثقافية فنية".[26]

ويمكن إجمالا تلخيص مسيرة مضمون التنمية البشرية عبر العقود الأربعة التي تسبق عقد التسعينيات بالقول: "أنها ركزت خلال الخمسينيات على مسائل الرفاه الاجتماعي وفي الستينات اعتبرت العنصر المتبقي للتنمية وفي السبعينات تم التركيز على تخفيف وطأة الفقر وتوفير الحاجات الأساسية، في حيث أضحت في الثمانينات الجانب المهمل ".[27]

ومع مطلع التسعينيات حصلت قفزة نوعية في هذا الفكر التنموي من حيث معالجته التنمية البشرية مع صدور تقرير التنمية البشرية لعام 1990 فإذا كان مفهوم تنمية الموارد البشرية قد تطور حتى نهاية الثمانينات ليشمل جوانب تشكيل القدرات البشرية كافة لاستخدامها في العملية الإنتاجية، فان مفهوم التنمية البشرية قد ركز بالإضافة إلى ذلك

على الانتفاع بالقدرات البشرية بحيث أعيد التوازن للمقولة الداعية إلى أن الإنسان هو صانع التنمية وهدفها في ذات الوقت.

وبالإضافة إلى عملية إعادة التوازن هذه التي تمت صياغتها بشكل مرن وخلاق فقد تطور مفهوم التنمية البشرية أكثر من خلال تقارير التنمية البشرية التي تولى صدورها سنويا بعد عام 1990 إلى يومنا هذا من قبل برنامج الأمم المتحدة والتي تعالج في مضامينها قضايا إنسانية محددة، ليطرح بذلك في كل تقرير بدائل وآليات لتفعيل التنمية البشرية ودفعها للأمام، لاسيما بالبلدان النامية وعلى الخصوص دول إفريقيا جنوب الصحراء هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد ترك الباب مفتوحا للاجتهاد في مجال توسيع مفهوم تشكيل القدرات البشرية ومجال مفهوم الانتفاع بهذه القدرات بحيث يتم الارتقاء من مستوى معين إلى مستوى آخر أكثر تقدما مما يفضي على العملية الثانوية صبغتها الدينامية وهكذا يبدو واضحا أن مفهوم التنمية البشرية المقترح من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو مفهوم شمولي دينامي يحفظ التوازن بين اكتساب القدرات البشرية والانتفاع بها ويوسع الخيارات اللامحدودة أصلا أمام البشر.

وبفضل مجموع هذه الاجتهادات تم إعادة الاعتبار إلى البعد الاجتماعي للتنمية والى مكوناته الأساسية كالمساواة في الإنفاق والتوزيع المعادل للخيرات كما أعيد الاعتبار إلى البعد السياسي وما يتضمنه من ديمقراطية المجتمع وضمان حقوق الإنسان وإيضاح البعد البيئي حرصا على الإنصاف بين متطلبات الجيل الحاضر ومتطلبات الجيل القادم أدت إلي تعميق مفهوم التنمية البشرية إلى تنمية بشرية مستدامة والتي عرفت على أساس أنها:[28]

هي نظرية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها العنصر المهيمن ونظرا للطاقات المادية باعتبارها شرط من شروط تحقيق التنمية فهدف التنمية هو خلق بيئة تمكن الإنسان من التمتع بحياة طويلة وصحيحة وخلاقة فهي منظور يتناول التنمية بطرقة تعني بكيفية توزيع ثمارها وآرائها الاجتماعية والبيئية ولا تكتفي بتوليد النمو فحسب بل توزع عائدته بشكل عادل أيضا وهي تجدد البيئة بدل تدميرها وتمكن الناس بدل تهميشهم، وتوسع خياراتهم فهي تنمية في صالح الفقراء والطبيعة وتوفير فرص عمل جديدة ويحافظ على البيئة، تنمية تزيد من تمكين الناس وتحقيق العدالة في ما بينهم

يشير هذا التعريف الشامل للتنمية البشرية المستديمة في مضمونه إلى هذه الأخيرة تتكون من مجموعة مكونات مترابطة فيما بينها ولها أبعاد مكملة لبعضها البعض، وسمات تميزها وهدف تسعى لتحقيقه وهذا ما تطرق إليه بالتفصيل من خلال الجزء الثاني من هذا المحور.

2) التنمية البشرية المستديمة: المكونات، الأبعاد والسمات

أ- **مكونات التنمية الإنسانية المستديمة**:

فهي عبارة عن مجموعة عناصر كل منها يرتبط بالأخر ويكلمه والمحددة أساسا في أربعة مكونات أساسية:

- **الإنتاجية Productivitey**: تعني الإنتاجية هنا توفير الظروف المناسبة والملائمة للبشر حتى يتمكنوا من رفع وتحسين إنتاجيتهم بإشراكهم بشكل فعال في عملية توليد الدخل وفي العمالة بأجر[29]، كما تعبر عن مقدرة البشر على القيام بنشاطات منتجة وخلاقة.[30]
- **الإنصاف والعدالة الاجتماعية Social Equahity**:يقع مفهوم الإنصاف في قلب مفهوم التنمية البشرية المستدامة باعتباره احد مكوناتها الأكثر أهمية، والذي يصنع جوهر تميزه عن نظريات النمو الاقتصادي ونظريات التنمية التقليدية.

يقصد بالإنصاف والعدالة الاجتماعية تساوي البشر في الحصول على نفس الفرص أو تساوي الفرص المناحة أمام كل أفراد المجتمع دون أي عوائق أو تمييز بعض النظر عن العرق أو الجنس أو مستوى الدخل أو الأصل أو غيره ولبلوغ ذلك لابد من رفع الحواجز التي تحول دون اعتبار اشتراك جميع مكونات المجتمع وفي مختلف الفرص المؤدية إلى التنمية الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية والثقافية بحيث تكون متاحة للجميع.[31] إلا أن مفهوم الإنصاف، حتى في حال اقتصاره المحدود على الوصول إلى الغرض بشكل متكافئ فانه يتطلب إعادة هيكلة جذرية في علاقات القوة في المجتمع ويشمل ذلك حسب **الدكتور محبوب الحق** أحد مهندسي مفهوم التنمية البشرية:

تعديل توزيع ملكية الأصول الإنتاجية ولاسيما تحقيق إصلاح زراعي

إدخال تعديلات هيكلية في توزيع العبئ الضريبي من خلال اعتماد ضرائب تصاعدية تهدف إلى إعادة توزيع المداخيل من الأغنياء إلى الفقراء

تحقيق تكافئ الفرص السياسية من خلال إصلاح نظام الانتخابات

إلغاء المعيقات الاجتماعية والقانونية التي تحد من وصول النساء والأقليات إلى بعض المواقع المقررة في الشأن السياسي والاقتصادي.[32]

- **الاستدامة** sustainability:

تحتوي الاستدامة في مضمونها على ضمان حصول البشر على فرص التنمية دون نسيان الأجيال المقبلة وضرورة الأخذ بمبدأ التضامن بين الأجيال عند رسم السياسات التنموية، هذا ما يحتم" مأسسة " التنمية في مفهومها الشامل من خلال تعزيز المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بما يجعلها تساهم في ديمومة التنمية.[33]

ومفهوم الاستدامة لا يقتصر على البعد البيتي وحده بل هو يعني أن تكون التنمية عملية شاملة لسياسات اقتصادية وتجارية واجتماعية تجعل التنمية عملية قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وبيئية لا بل حتى معنى البيئة من منظور مفهوم التنمية البشرية المستديمة لا يقتصر على الطبيعة ومواردها فحسب بل تعني "البيئة المؤسسة " أي الإطار الكوكبي ومجمل المجال المكاني الذي تعيش فيه الشعوب منظورا إليه في تفاعله مع الناس وفي تطوره عبر الزمن على حد تعبير الدكتور محبوب الحق ويتطلب الالتزام بهذا الفهم:

- عدم توريث الأجيال القادمة ديونا اقتصادية أو اجتماعية، تعجز عن مواجهتها.
- عقلنة استثمار الموارد الطبيعية وما يتطلبه ذلك من تعديل في أنماط النمو ومعدلاته والتكنولوجيا المستخدمة.
- تعديل أنماط الاستهلاك المبددة للموارد الطبيعية والتي هي غير قابلة للاستمرار.
- تحقيق العدالة والإنصاف في العلاقات الحالية لأن تنميته تؤدي إلى ديمومة اللامساواة الحالية ليست مستديمة ولا تستحق العمل على إدامتها [34].

- **التمكين Empowerment**: يجب أن تكون عملية التنمية من صنع البشر لا من اجلهم فحسب هذا من يحتم مشاركتهم مشاركة تامة في صنع القرارات والسياسات المتعلقة "بحياتهم وفي تنفيذها على حيز الواقع حتى تضمنت لنلك المشاركة الفعالية والنجاح لابد من تعزيز قدرات البشر على مختلف المستويات والمجالات بهدف سيطرة كل فرد في المجتمع على مصيره.[35]

وجرى الحديث في هذا الصدد على نسج التنمية حول الناس بدلا من نسج حول الفتنة بناءا على ذلك تحددت الأركان الثلاثة للتنمية البشرية:

(أ)- **تنمية الناس**: يجب على كل مجتمع أن يستثمر في قدرات أفراده سواء بالتعليم أو الصحة او التغذية او تحسين المستوى الاجتماعي كي يتسنى لهم أداء دورهم الكامل في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لبلدهم، مع زيادة الاهتمام في الوقت الحاضر بقوى السوق والتقدم التكنولوجي سيكون لتنمية الناس وصقل مهاراتهم دور متزايد الأهمية وتمكينهم من أن يقوموا بجهد منتج خلاق يساعد على تحقيق النجاح الاقتصادي.

(ب)- **التنمية من اجل الناس**: فالناس هم المستهدفون بالتنمية ولا تكون التنمية تنمية بشرية حقيقية إلا إذا أشبعت احتياجات التنمية كل فرد، وأتاحت الفرص للجميع هذا ما يتطلب توزيع ناتج النمو الاقتصادي توزيعا عادلا يعم الجميع ويضمن ذلك أيضا اتخاذ

الإجراءات الوقائية الضرورية من الناحية الاجتماعية.

(ج)- **التنمية بواسطة الناس**: يجب أن يشترك الناس مشاركة كاملة في الجهد التنموي وفي تخطيط استراتيجيات التنمية وتنفيذها من خلال الهياكل الملائمة لاتخاذ القرارات وينبغي أن توفر هذه الاستراتيجيات فرصا كافية لنمو الدخل والعمالة كي يمكن تحقيق الاستفادة الملائمة من القدرات البشرية واناحة الفرص للتعبير الكامل عن قدرة البشر على الابتكار.[36]

هذه العناصر الثلاثة تعد من أهم الأهداف الأساسية للتنمية البشرية والمميزة لها عن المنهج التقليدي للتنمية والهدف المشترك للمكونات الأربع السابقة الذكر والتي مفادها أن الناس في التنمية ليسوا مجرد متلف سلبي بل عامل فاعل في تشكيلها ومهنتها في نفس الوقت.

ب- أبعاد التنمية البشرية المستديمة: تعدد في ظل أحادية المآل

إن المتأمل في مفهوم التنمية البشرية المستديمة ومكوناتها سوف يدرك أن هذا المفهوم قد أكد صور النظرة الشاملة والتكاملية في فهم وتفسير قضية التخلف والتنمية وان هناك العديد من المكونات والأبعاد –المتفاعلة والمرتبطة ببعضها البعض – للتنمية البشرية المستديمة وتتحدد هذه الأبعاد في البعد الإنساني، البعد الاقتصادي، البعد السياسي، البعد البيئي، عالمية مطالب الحياة والاستدامة والتواصل بين الأجيال، التكامل بين المبادرة الفردية والسياسية العامة[*]، الأمن البشري والحد من الفقر ومناهضة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، تنمية المرأة وتمكينها إضافة إلى البعد الاجتماعي، الثقافي، وهذا ما سأناقشه من خلال بعض هذه الأبعاد.

1- **البعد الإنساني للتنمية البشرية**:إن التنمية البشرية المستديمة موجهة إلى الإنسان باعتباره العنصر البشري الذي يساهم في تنمية المجتمع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنها عملية تهدف في النهاية إلى تحقيق الارتقاء بنوعية حياة الانسان وتوسيع نطاق قدراته إلى أقصى حد ممكن وتوظيف تلك القدرات أفضل توظيف لها في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بمعنى إن الإنسان هو محور التنمية البشرية وهدفها".[37]

2- **البعد الاقتصادي للتنمية البشرية**: يمثل البعد الاقتصادي في التنمية البشرية بعدا وشرطا أساسيا من شروطها، كما انه يتمثل في العديد من العناصر الاقتصادية مثل الموارد المادية، الطبيعية، المواصلات، النقل، المرافق العامة، النظام المصرفي، الأجور، قوة العمل وأدوات الإنتاج، رؤوس الأموال، الأسواق، الطاقة والمياه، المواد الخام، الاستثمار والادخار والتنظيم الاقتصادي الفعال.

ويهدف المفهوم الشامل للتنمية البشرية إلى إعادة تركيز الاهتمام ليس فقط على الوسائل ولكن أيضا على الغايات وهكذا فإنها تضع الناس في موقع الصدارة وتجدر الإشارة إلى عمق العلاقة بين نمو الدخل والتنمية البشرية فالنمو الاقتصادي ضرورة لهذه الأخيرة ولكن منجزاتها لا تتحقق تلقائيا من المعدلات المرتفعة لنمو الدخل.[38]

3- البعد السياسي للتنمية البشرية:

النظام السياسي له أهمية محورية في مجال التنمية وتحدياتها باعتباره احد أبعاد البنية الفوقية للمجتمع، ويتجسد البعد السياسي للتنمية في عنصرين أحدهما داخلي ويتمثل في قيام نظام سياسي للمجتمع يكون مسؤولا عن وضع إستراتيجية عامة للدولة تستهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والاستقرار والأمن لجميع أفراد المجتمع والمشاركة السياسية لأفراد المجتمع في صنع القرار إذ تمثل المشاركة السياسية جوهر التنمية البشرية.[39]، بينما يمثل العنصر الخارجي في العلاقات الدولية المتبادلة بين الدول والتي تؤثر في التنمية بشكل إيجابي أو سلبي، هذا ما يدفع للقول بأن سر نجاح أي تجربة تنموية هو في مدى اهتمامها بالبشر ليس فقط من خلال احتياجاتهم الأساسية ولكن بإشراكهم في عملية التنمية ذاتها وفي مراحلها المختلفة سواء بالتخطيط أو التنفيذ أو المتابعة.

4- **البعد البيئي للتنمية البشرية:**

أصبحت البيئة مجالا عالميا وقوميا للاهتمام العالمي حيث تعددت الدراسات والبحوث التي حاولت إثارة الوعي بأهمية البيئة ومواردها وما تتعرض له من استنزاف وإفساد مقصود والدعوة إلى ضرورة الحفاظ على التوازن البيئي.

والبيئة ليست مجرد عناصر طبيعية (ماء، هواء، تربية، معادن، نباتات، حيوانات ومصادر للطاقة)، بل هي رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكانها لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته، وتمثل العناصر الطبيعية البيئية أو الموارد التي أتاحها الله الإنسان ليستمد منها مقومات حياته (الغذاء والكساء والمأوي والدواء وغيرها) في حين تمثل الموارد الاجتماعية في البيئة الأساسية المادية التي شيدها الإنسان وفي مجموعة النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها وبالتالي يمكن النظر إلى البيئة الاجتماعية Social Environment على أنها الطريقة التي نظمت بها المجتمعات الإنسانية حياتها وسخرت البيئة الطبيعية والصناعية والتجارة والتعليم والاستشفاء والإنتاج والاستهلاك.[40]

وعلى هذا الأساس فالبيئة تعني تحديدا الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه بني البشر مع مراعاة العلاقة القائمة بين البيئة الفيزيقية أو الطبيعة والبيئة الاجتماعية.

5- عالمية مطالب الحياة والاستدامة والتواصل بين الأجيال ومناهضة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية من أبعاد التنمية البشرية:

إن عالمية مطالب الحياة هي الخيط المشترك الذي يربط مطالب التنمية البشرية اليوم بضرورات التنمية في الغد، ولاسيما بالحاجة إلى الحفاظ على البيئة وإعادة توليدها من أجل المستقبل، ومن ثمة فإن التنمية البشرية والاستدامة مكونات ضروريات للمبدأ الأخلاقي نفسه [مبدأ عالمية مطالب الحياة] كما تعني الاستدامة مسألة الإنصاف في التوزيع وتقاسم الفرص الإنمائية بين الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة.[41]

6- **التكامل بين المبادرة الفردية والسياسية العامة يعد من أبعاد التنمية البشرية**: إن الانشغال العالمي بحقوق ومصالح جميع البشر لا يمكن أن يكون فعالا إلا عن طريق توليفة من الجهد الفردي والدعم المؤسسي، إذ يلزم للمبادرة الفردية أن تقترن بسياسة عامة حكيمة وكذلك بمنظمات مجتمعية قائمة على المشاركة فالقدرات التي يكتسبها الأفراد تتوقف على ظروف كثيرة قد لا تكون لديهم سيطرة كبيرة عليها، فعلى سبيل المثال الطفل الذي لا يُرسل إلى المدرسة أو الذي لا يتعلم أي مهارات أو الذي لا يتلقى دعما كبيرا قد ينجح مع ذلك في الحياة إذا توفرت له مبادرة غير عادية أو قدوة غير عادية أو إذا توفر له حظ غير عادي.[42]

وهذه التكاملية بين العمل الفردي والسياسة العامة – على أهميتها للأجيال الحاضرة أكثر أهمية حتى للأجيال المقبلة إذ لا استدامة للتنمية البشرية حتى يصبح الأفراد والمؤسسات حلفاء في هذه القضية المشتركة، فقضية تعزيز فرص الحياة للأجيال الحاضرة والأجيال القادمة ولكي يتحقق ذلك يجب إرساء أسس مجتمع مدني إرساءً راسخا، مع جعل الحكومة مسؤولة تماما أمام الشعب، ويجب توقف التعارض بين الأسواق والحكم أي بين المبادرة الفردية والسياسية العامة، ذلك أن الهدف هو توسيع نطاق اختيارات الإنسان من أجل اليوم ومن أجل المستقبل.[43]

وبالإضافة إلى كل هذه الأبعاد آنفة الذكر فإن هناك العديد من الأبعاد الأخرى للتنمية البشرية المستديمة والتي تتمثل في الأمن البشري والحد من الفقر وتنمية وتمكين المرآة والبعد الاجتماعي الثقافي والبعد التكنولوجي الرامية في مجملها إلى:

1. تحقيق حالة معيشية إنسانية وتوفير نوعية حياة كريمة والارتقاء بالمستوى المعيشي للطبقات الدنيا من المجتمع وبخاصة الفئات الفقيرة المحرومة والمهمشة.
2. إكساب الأفراد كفاءة مشتركة من المعارف وأدواتها وإمكاناتها مع استمرار تطويرها بما يواجه تحديات التخلف مستعينا بروح العصر وانجازاته التكنولوجية، وبما يجعل هذه الثقافة في تجددها فعالة في التمكين لنهضة حضارته العربية الأصيلة المعاصرة.
3. التواصل الفعال بين الفرد ومجتمعه وبين مختلف الشرائح الاجتماعية، وبينها وبين أجهزة الدولة والسلطة دون أن يتعرض هذا التواصل في الاتجاهين لحواجز قانونية أو قيود مجتمعية أو اختناقات بيروقراطية.
4. المشاركة الايجابية في حركة المجتمع بطريقة مباشرة وغير مباشرة [وفي بعدي الحاضر والمستقبل] وخاصة في صنع القرار وتحديد المسار.

5. توسيع قاعدة فرص العمل المنتج والمجزئ والمقنع وزيادة معدلات الحراك الاجتماعي وترسيخ قيم الاحترام والتقديس الاجتماعي لأنواع العمل كافة.[44]

يتضح جليا مما سبق أن التنمية البشرية تولي اهتماما بالغا للمتغيرات الاجتماعية المتعلقة بخيارات الناس في العيش بمستوى لائق واكتساب المعارف والارتقاء بالمستوى الصحي فضلا عن المتغيرات الاقتصادية، مع إعطاء اهتمام خاص لتوزيع ثمار التنمية بهدف تحقيق رفاهية الإنسان في حاضره ومستقبله بواسطته ولأجله، علما بأن الأبعاد الآنفة الذكر هي بمثابة معايير للسياسات وأهداف يجب تحقيقها، حيث تكمن المسألة في إعطاء كل منها المضمون الملموس على الصعيد الكوني، بالإضافة إلى إعطائها مضمونها الخاص المعبر عن ظروف كل بلد ومجتمع، كما تكمن أيضا في عدم التعامل المجزأ مع كل هذه الأبعاد، بل النظر إلى التنمية باعتبارها متكاملة لا يمكن الاكتفاء فيها بالتقدم في ميدان محدد على حساب ميدان آخر، وهذا ما يقودني إلى الحديث عن السمات العامة للتنمية البشرية.

ج- السمات العامة للتنمية البشرية: تبيئة، بناء وتراكمية

التنمية البشرية هي التطور الدائم والمخطط باتجاه تحقيق أهداف إنسانية بالدرجة الأولى تميزها مجموعة من السمات، يمكن انجازها فيما يلي:

التنمية البشرية عملية بناء حضاري: التنمية البشرية تضمن التواصل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتطور الحضاري للأمة، بمعنى أنها"ليست أقل من مشروع حضاري للمجتمع بأسره في معظم نواحي حياته "[45]

التنمية البشرية عملية تنطلق من الإنسان: تنطلق من الإنسان ثم تتجه لتغيير محيطه المادي وهي عكس النظرة الوضعية للتنمية التي ترتكز على تنمية محيط الإنسان أولا، وفي هذا دلالة واضحة على التوجه الإنساني لمنهاج التنمية البشرية إذ يكمن الهدف في إعادة الإنسان إلى موقع الصدارة على خلاف ما جرى في الماضي، فيجب أن تكون التنمية لخدمة الإنسان وتبدأ به وليس العكس كما أن المهم ليس الدخل القومي وإنما حياة الناس.[46]

التنمية البشرية عملية شاملة: فهي تتناول الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، المادية والمعنوية، بحيث لا تقتصر على جانب واحد، بل إن عملية التغيير تمس جميع تلك الجوانب، ذلك لأنها مترابطة متكاملة يؤثر بعضها على بعض.[47]

فالتنمية البشرية عملية شاملة كونها تنظر إلى تغيير المجتمع بشكل كلي لتحقيق النمو في مختلف قطاعاته، وتتعامل مع المجتمع باعتباره نظاما كاملا وبذلك فإنها عملية واسعة تغطي مجمل فعاليات نشاطات وموارد البشرية وبالتالي فإنها تمثل حالة استيراتيجية مركزية عامة لمختلف جوانب وأطر المجتمع، وعملية حضارية متداخلة لا تقتصر على جانب

واحد من جوانب المجتمع وإنما تشمل مختلف جوانبه وأطره.[48]

التنمية البشرية عملية مستمرة: من الخصائص الأساسية أنها عملية مستمرة ومتصلة وبعيدة لمدى فهي مستدامة، وتعني الاستدامة تلبية حاجات الأجيال الحالية دون تعريض قدرات الأجيال المقبلة وتعريضها للخطر، كما لا ينبغي أن تقف التنمية البشرية عند حد معين وإلا كتب على المجتمع الجمود والتأخر والتخلف، ذلك لأن المجتمعات الأخرى لا تقف عند مستوى معين من التطور وإنما تسير في سلسلة متلاحقة من التطور والتقدم[49]، وهذه الأخيرة عمليات ذات طبيعة متصلة ومستمرة كونها بعمليات التغيير المطلوب مواكبتها في المجتمع وعلى ذلك فإنها عملية التنمية البشرية عملية مستمرة انطلاقا من عاملين الأول: انقضاء فترة زمنية للحصول على نتائج التنمية مما يتطلب دوامها واستمرارها. الثاني: إن المتغيرات المتسعة والكثيرة الناجمة عن التطورات المختلفة تتطلب استمرار عملة التنمية لمواكبتها. [50]

التنمية البشرية عملية مخططة: إن الهدف من التنمية البشرية هو تحقيق الحياة الأفضل للإنسان وبما أن تحقيق ذلك لا يمكن أن يتأتى بشكل عشوائي أو تلقائي، لذلك لابد من استخدام التخطيط كأسلوب علمي منظم تحقيقها، لأن التخطيط يتضمن وضع الأهداف والسياسات والأهداف المطلوب الوصول إليها وتطوير الوسائل المؤدية إلى تحقيق ذلك. فالتنمية البشرية إذا عملية مخططة كونها تؤدي إلى استخدام الموارد البشرية والمالية والمادية التي تسهم في وضع مسارات واتجاهات محددة لتحقيقها، لذلك فإن حاجات ومتطلبات التنمية لا يمكن أن تترك لاعتبارات الصدفة والتنفيذ العشوائي.[51]

التنمية البشرية تهدف إلى تحقيق الرفاهية: تسعى عملية التنمية البشرية في إطارها الواسع إلى إحداث النمو والتطور في المجتمع بالصورة التي تعود إلى رفع مستوى المعيشة وتستهدف تحقيق الرفاهية في المجتمع، باعتبار أن التنمية البشرية يستفيد منها جميع أفراد المجتمع من خلال الرفاهية في المجتمع من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في التوزيع والمشاركة في وضعها دون إقصاء أو تهميش هذا ما يؤدي حتما إلى تنعم أفراد المجتمع بالرفاهية والحياة الكريمة.

وما يثير الانتباه هنا، أن الرفاهية التي تسعى إلى تحقيقها التنمية البشرية لا تقتصر على الرفاهية في مجال دون آخر على عكس أشكال التنمية الأخرى، بل تهدف إلى تحقيق كل ما يتعلق بمجالات الحياة الاجتماعية خاصة الإنسانية منها وهذا ما يميزها عن غيرها، فهي تستهدف استقطاب الموارد المادية والبشرية وتوجيهها لتوسيع قاعدة اقتصاديات المجتمع التي تضمن رفع مستوى المعيشة ودخل الفرد والقضاء على مختلف الآفات الاجتماعية كالبطالة والمخدرات وغيرها، دعما للاستقرار الاجتماعي والسياسي وزيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع دون استثناء.[52]

التنمية البشرية عملية استثمارية: التنمية البشرية عملية تطور مستمرة تستخدم الموارد المتاحة في سبيل تحسين وسائل وظروف

الحياة والإنتاج للتنمية، التي تعني الاستثمار بمفهومه الواسع الشامل لأطر الاستثمار المادي والاستثمار البشري، ذلك فإن التنمية البشرية عملية استثمارية تحتاج إلى اتفاق مبالغ طائلة كونها تتطلب "التوسع المخطط" في مختلف نشاطات المجتمع وفي تطوير وسائل الأداء والإنتاج المادية والبشرية هذا من جهة[53]، ومن جهة أخرى تثير ملامح القرن الحادي والعشرين إلى إن التسابق في الاستثمار بين الدول ستكون بالتنمية البشرية خاصة في ظل حاجة المجتمع الإنساني إلى بلوغ نظم حديثة لإنتاج المعرفة، بحيث تصبح المعرفة الشاملة هي أساس اتخاذ القرارات، ولذلك يوصف الاقتصاد المعاصر المتطور باستمرار أنه اقتصاد المعرفة.[54]

الخاتمة

مما تقدم في هذا المحور أستخلص أن مفهوم التنمية البشرية نهجا جديدا في النظر إلى التنمية وهو منهج يتجاوز المناهج السابقة محدودة الأفق كالمنهج الاقتصادي الرامي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والمنهج الاجتماعي الهادف لتحقيق التنمية الاجتماعية ومنهج الاستثمار البشري من أجل تنمية الموارد البشرية أو تنمية رأس المال البشري، بوجه خاص فإن المنهج الجديد المتضمن في مفهوم التنمية البشرية المستديمة يحرر الفكر التنموي من أسر الاقتصادية وما ترتبط به من قيود كثيرة مثل اعتبار التنظيم المجتمعي من المعطيات أو الثوابت وقبل النظر إلى الطبيعة على أنها هبة أو سلعة حرة لا تمن لها كما يركز على الإنسان باعتباره محور التنمية وهدفها، هذا ما جعلها تتميز عن غيرها بمجموعة من المكونات والأبعاد المتفاعلة والمترابطة فيما بينها وبمجموعة من السمات تؤكد في مجموعها على أن التنمية من أجل الإنسان وبواسطة الإنسان.

قائمة المراجع

1. الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصالح، ط2،بيروت: دار الحداثة، 1983.
2. ابن منظور حمد بن مكرم أبو الفضل (جمال الدين)، لسان العرب، ج2، ط3،بيروت:دار إحياء التراث العربي،[د.س.ن].
3. العبسوي (عبد الرحمن)، الإسلام والتنمية البشرية، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، (د.ث.ن).
4. جامع محمد (نبيل)، التنمية في خدمة الأمن القومي "الطاقة البشرية والطاقة النووية في الميزان "، ط1، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1994.
5. حجاب محمد (منير)، الإعلام والتنمية الشاملة، ط3،القاهرة دار الفجر للنشر والتوزيع.2003.
6. شفيق (محمد)، البحث العلمي: "الخطوات المنهجية والبحوث الاجتماعية"،ط1،

الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث، 1985.

7. صبري إسماعيل (عبد الله)، التنمية البشرية: المفهوم، القياس، الدلالة، بيروت: الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، 1994.

8. عمار (حامد)، التنمية البشرية في الوطن العربي (المفاهيم – المؤشرات – الأوضاع)، ط1، القاهرة: سينا للنشر، 1992

9- (- -) - (-)، دراسات في التربية والثقافة: في التوظيف الاجتماعي للتعليم، ط1، القاهرة: مكتبة الدار العربية للطباعة والنشر، 1996.

10. حسن (عمر)، الموسوعة الاقتصادية، ط4، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992.

11. ابن خلدون (عبد الرحمن)، مقدمة "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، بيروت: دار الفكر، 2002.

12. كعباش (رابح)، سوسيولوجيا التنمية، قسنطينة: جامعة منتوري،2007.

13. القصيفي (جورج)، "التنمية البشرية: مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون "، في كتاب التنمية البشرية في الوطن العربي،

14. ربيع محمد (محمود)، إسماعيل صبري وآخرون، موسوعة العلوم السياسية، ج1، جامعة الكويت، 1994.

15. التابعي كمال (محمد)، التنمية البشرية المستدامة: المفهوم والمكونات، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستيراتيجية، فيفري 2006.

16. المكاوي (علي)، البيئة والصحة: دراسة في علم الاجتماع الطبي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.

17. صايغ (يوسف)، التنمية العصبية من التبعية إلى الاعتماد على الذات في الوطن العربي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992.

18. العاني أسامة (عبد المجيد)، المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، ط1، ابوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستيراتيجية، 2002.

19. صالحي (صالح)، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد " دراسة المفاهيم ولأهداف والأولويات وتحليل الأركان والسياسات

والمؤسسات"، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2006.

20.المؤمن (قيس)، حريم (حسين) وآخرون،التنمية الإدارية، عمان: دار زهرات للنشر1997

الهوامش:

[1])- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الدازي، **مختار الصالح**، ط2،بيروت: دار الحداثة، 1983، ص539.

[2])- أبو الفضل ابن المنظور، **لسان العرب**، ج 14، المرجع السابق الذكر، ص 297.

[3])- عبد الرحمن العبسوي، **الإسلام والتنمية البشرية**، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، (د.ث.ن) ص 10- 11- 12.

[4])- محمد نبيل جامع، **التنمية في خدمة الأمن القومي "الطاقة البشرية والطاقة النووية في الميزان "**، ط1، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1994، ص 56.

[5])- محمد فائق، "حقوق الإفساد والتنمية "، **المستقبل العربي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العربية 251، جانفي 2000 ص 101

[6])- محمد منير حجاب، **الإعلام والتنمية الشاملة**، ط3،القاهرة دار الفجر للنشر والتوزيع.2003 ص32.

[7])- محمد شفيق، **التنمية والمتغيرات الاقتصادية: قراءات في علم الاجتماع الاقتصادي**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1997، ص ص 17- 18.

[8])- UNDP , **Human development Repport 1990**: New York: oxford University press,1990,P09

[9])- **Idem**

[10])- قوي بوحنيه " نحو منظور متكامل لفهم التنمية البشرية "، **ورقة مقدمة في الملتقى الدولي حول:التنمية البشرية وفرض الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية**،جامعة ورقلة: 9- 10 مارس 2004

[11])- إسماعيل صبري عبد الله، **التنمية البشرية: المفهوم، القياس، الدلالة**، بيروت: الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، 1994، ص ص 12- 13.

[12])- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،تقرير التنمية البشرية لعام 1994،**المرجع السابق الذكر**، ص 4

[13])- حامد عمار، التنمية **البشرية في الوطن العربي (المفاهيم – المؤشرات – الأوضاع)**، ط1، القاهرة: سينا للنشر، 1992، ص 43.

[14])- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،**تقرير التنمية البشرية لعام 1994**، المرجع السابق الذكر،ص 14.

[*])- للمزيد عن حياته أنظر: عمر حسن، **الموسوعة الاقتصادية**، ط4، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992 ص 457.

[15])- ملكية قريمش "دور الدولة في التنمية: دراسة حالة الجزائر"، **رسالة ماجستير**، الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2001، ص 33.

[*])- لمعرفة المزيد عن حياته أنظر: عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة العلامة ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**"، بيروت: دار الفكر، 2002، ص 5

[16])- رابح كعباش، **سوسيولوجيا التنمية**،الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة،2007، ص 34.

[17])- محمد ناصر عارف "مفهوم التنمية... إعادة الاعتبار للإنسان،

[http:www.Islam Online.net /Arabic / mafageem / 2004 / 02 /articl 01. shtml]. (25. 12. 2006)

[4])- مصطفى كمال السيد " مفهوم التنمية البشرية " **مجلة رؤى جديدة**، القاهرة، العدد 04، ديسمبر 1998 ص 23.

[5])- جورج القصيفي، "التنمية البشرية: مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون "، في كتاب **التنمية البشرية في الوطن العربي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص 83.

[21])- جورج القصيفي، "التنمية البشرية: مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون "، في كتاب **التنمية البشرية في الوطن العربي**،ص 83

[22])- نفس المرجع، ص 84.

[23])- نفس المرجع، نفس الصفحة

[24])- محمد شريف بشير،التنمية:من الكم إلى الإنسان:

[http://www.Islam Online.net/iol-arabic / dowalia / 16-4-00 / morjaat.asp]. (12. 12. 2005).

[25])- جورج القصيفي، **المرجع السابق الذكر**، ص 85.

[26])- محمد بشير شريف، **المرجع السابق الذكر**، ص1.

[27])- جورج القصيفي، **المرجع السابق الذكر** ص87، **(نقلا عنه)**:

UNDP ,Development study Programme and north south table, "Amman statement on human Development: goals and strategies for year 2000", Aman , 3-5 September 1988, pp 7-8.

[28])- القطاع الأهلي، **التقرير الأصلي اللبناني حول التنمية المستدامة تحضيرا لقمة الأرض الثانية في "جوها تسبورغ" في ورشة عمل القطاع الأهلي**، بيروت منظمة اليونيسيف،2002، ص 15.

[29])- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، **مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستديمة "العالم الإسلامي والتنمية المستديمة: الخصوصيات والتحديات والالتزامات"**، وثائق المؤتمر الأول لوزراء البيئة (جدة 10- 2002/06/12) مقدمة إلى مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستديمة جوها تسبورغ 26- 4 سبتمبر 2002 ص 125.

[30])- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الأردن" مقدمة في مفهوم التنمية البشرية المستدامة "،

[httpM//www.jorhan devent.org/shd/introa.htm] P3, (04-12-2006)

[31])- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، **المرجع السابق الذكر**، ص 125.

[32])- القطاع الأهلي، **المرجع السابق الذكر**، ص18

[33])- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، **المرجع السابق الذكر**، ص 125.

[34])- PNUD, **Rapport mondial sur le développement humain 1996: grossissant économique et développement humain**, Paris: économica,1996,P4.

[35])- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، المرجع السابق الذكر،ص125.

[36])- Mohammed ABED ALJABIRI and Mohammed Mahmoud EL-IMAN Humain Deve -lepement in arab world:the Cultur and seciotal dimensions , Unit nations Developement programme M ESCWA , 1995,p99

[*])- السياسة العامة Public policy: هي عبارة عن برنامج معد للقيم المستهدفة والممارسات وعملية السياسة هي وضع وصياغة وتطبيق التحديات والمطالب والتوقعات فيما يحرص مستقبل علاقات الذات مع الغير وقد أكد البعض على عنصر الإكراه فوصفت السياسة العامة أنها "الإكراه المخطط عمدا أو

أقوال تحدد غرض ووسائل وموضوع وأشياء ممارسة الإكراه داخل سياقات علاقات القوة في المنظمات وأشار بها البعض إلى أنها مخُرج لأي صانع قرار وأشار البعض إلى تعلقها بالمدى الطويل والبعض إلى جانب السعي نحو الهدف ".

للمزيد راجع:

- محمد محمود ربيع، إسماعيل صبري وآخرون، **موسوعة العلوم السياسية**، ج1، جامعة الكويت، 1994 ص 451
- جيمسا أندرسون، **صنع السياسات العامة**، تر عامر الكيسي عمان: دار الميسرة، 1999، 248 ص.
- سلوى شعراوي جمعة وآخرون، **تحليل السياسات العامة في الوطن العربي**، القاهرة: مركز دراسات واستفسارات الإدارة العامة، 2004 ص ص 22- 25
- منصور بن لرنب، **محاضرات في صنع السياسات العامة في الجزائر**، ألقيت على طلبة الدراسات العليا، السداسي الأول، جامعة الجزائر: علوم سياسية وعلاقات دولية، 2005- 2006

[37]- محمد كمال التابعي، **التنمية البشرية المستدامة: المفهوم والمكونات**، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستيراتيجية، فيفري 2006، ص 15

[38]- محمد كمال التابعي، **التنمية البشرية المستدامة: المفهوم والمكونات**، ص 17- 18.

[39]- معهد التخريط القومي، **تقرير التنمية البشرية –مصر – 1995**، القاهرة: معهد التخطيط القومي 1995، ص 51.

[40]- علي المكاوي، **البيئة والصحة: دراسة في علم الاجتماع الطبي**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 18.

[41]- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1994، **المرجع السابق الذكر**، ص19

[42]- محمد كمال التابعية، **المرجع السابق الذكر**، ص ص 43- 44

[43]- **نفس المرجع**، ص44

[44]- حامد عمار، **دراسات في التربية والثقافة: في التوظيف الاجتماعي للتعليم**، ط1، القاهرة: مكتبة الدار العربية للطباعة والنشر، 1996، ص 17

[45]- يوسف صايغ، **التنمية العصبية من التبعية إلى الاعتماد على الذات في الوطن العربي**، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص 55

[46]- أسامة عبد المجيد العاني، **المنظور الإسلامي للتنمية البشرية**، ط1، ابوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستيراتيجية، 2002، ص 17

[47]- صالح صالحي، **المنهج التنموي البديل في الاقتصاد " دراسة المفاهيم ولأهداف والأولويات وتحليل الأركان والسياسات والمؤسسات"**، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2006، ص 110

[48]- قيس المؤمن،حسين حريم وآخرون، **التنمية الإدارية**، عمان: دار زهرات للنشر1997،ص 11

[49]- عبد الرحمن العيسوي، **المرجع السابق الذكر**، ص 20

[50]- قيس المؤمن، **المرجع السابق الذكر**، ص 11

[51]- **نفس المرجع**، ص 12

[52]- قيس المؤمن، **المرجع السابق الذكر**، ص 12

[53]- **نفس المرجع**، ص13

[54]- عبد المجيد بوحنية قوي، "إدارة الموارد البشرية في مؤسسة التعليم العالية في ظل المتغيرات الدولية – حالة الإسناد الجامعي الجزائري"، **رسالة دكتوراه**، الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007، ص71